

فوضى مرور الشارع العراقي وأثرها على الصحة النفسية لدى طلبة جامعة الموصل

د. أسامة حامد محمد

Drusama_hamed@yahoo.com

قسم علم النفس التربوي

جامعة الموصل، العراق

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أسباب ومسيبات فوضى مرور الشارع العراقي والتي صيغت في نقاط يمكن إجمالها في النقاط الآتية: الضبط القسري؛ اضطراب التصميم الحضري؛ الوضع المعاشي الصعب لعموم المجتمع العراقي؛ جهل الثقافتين المرورية والعامة؛ مشكلة شرطي المرور؛ تلف أرضية وبلاط الشارع المروري؛ ضعف سمة الصبر وتنامي الرغبة في التجاوز على النظام المروري لدى عموم الشخصية العراقية؛ العمليات الحربية في العراق.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على استبيان مفتوح جرى تطبيقه على عينة من طلبة وطالبات جامعة الموصل بلغت 2000 خلال العام الدراسي 2006-2007، ومن ثم تم توزيع هذه النقاط في إعداد أداة موضوعية تتمتع بالصدق والثبات لتقدير المستوى العام في الأثر المباشر لهذه الفوضى على الصحة النفسية لدى الطلبة البالغ عددهم 1504.

وقد دلت النتائج على معنوية الأثر السلبي لفوضى مرور الشارع على الصحة النفسية لدى طلبة جامعة الموصل، فضلاً عن معنوية الفرق وفق متغير الجنس ولصالح الإناث في شدة الأثر. وفي ضوء هذه النتائج انتهت الدراسة إلى استنتاجات ومقترحات.

Abstract:

The current research aims at finding the reasons and causes of Iraqi traffic chaos, which have been formed in eight basic points: the compulsory control; disorder of the urban design; the hard living situation of the whole Iraqi society; ignorance of the public and traffic cultures; the problem of the traffic police man; damage of the ground of the streets; weakness of the patience trait and increase of desire of violating the traffic system for the general Iraqi persons; the military operations in Iraq.

The substance of this Problem has been an open questionnaire done on a sample of the students of the university of Mosul their number is 2000 male and female students during the academic year 2006-2007. Then, using these points to design an objective and valid tool to measure the effect of this chaos on the psychological health of the 1504 students. The results indicated the significance of the negative effect of traffic chaos on Mosul students especially girls. By the end conclusions and suggestions were drawn.

مقدمة:

في الوقت الذي كان يطمح فيه العراق إلى إعداد جيل يساير المتغيرات العالمية التي تحيطه ويتسم بالتوازن النفسي والفكري ليرقى إلى مستوى المسؤولية في الوعي بين ثلاثة أنماط من القيم: أولها تلك التي تعبر عن خصوصية هويته الحضارية؛ وثانيها القيم الإنسانية العالمية؛ وثالثها القيم اللإنسانية التي استحدثتها حملة الحروب وأدعياء العصرية الساعين إلى استباحة المحرمات والحقوق للدوس على كل معاني البراءة الإنسانية. إلا أن الواقع الذي فرضته تبعات الاحتلال الأمريكي أربك ذلك الطموح وحاد به عن المسار.

ولعل أولى ضحايا هذا الوضع هم طلبة العراق وتحديدًا الجامعيون بوصفهم عنوان المستقبل وحملة الرسالة. إذ إن الجامعي العراقي بات ينام ويصحى على متاعب من الصعب وصفها من أزمات أمن وخدمات وخوف من المجهول والغرباء والشك بالنوايا ومشاهد القتل والاعتقال والتهديد والدمار إلى القلق من المستقبل فأثرت بجماليتها على مسارهم الدراسي. وتعد فوضى الشارع إحدى هذه المصاعب التي سيكون موضع بحث وتحليل وقياس.

مشكلة الدراسة:

تشكل ظاهرة الفوضى سمة من سمات المرحلة الهمجية والغوغائية التي كانت سائدة قبل ظهور الحضارة الإنسانية، كما تعد سمة كل فرد يغلب عليه السلوك العشوائي واللا نظام، فضلًا عن كونها مؤشراً لاستفحال الفساد وشيوع الجهل والظلم وتغييب القوانين التي تضمن حقوق الجميع.

ويضاف إلى ما تقدم عوامل أخرى فمثلاً يرى كامبهورفر " بأن هناك فوضى راهنة ذات ارتباط بالارتباك الحضاري مادام الجنس والدولار هما الرمزین المسيطرين والجوهريين في عصرنا؛"¹ في حين يعتقد ألن فنكلكرت Funckelkrot: "أنها نتيجة حتمية للوضع الذي أصبح فيه المثقفون سلالة مهددة بالانقراض"،²

¹ - محمود حمدي، عمارتنا اليوم بين الفوضى والنظام (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1992)، ص.82.

² - Krot Funckel A. M., *Environment of Everyday Life*, 2nd (New York: Norton Press, 1991), P.63.

ويعرفها¹: "بأنها ثورة لصالح نشر ثقافة الانحطاط الاجتماعي ونتاج السلوك السيكوباتي".²

أما وجهة نظر علماء النفس تجاه السلوك الفوضوي فيمكن إيجازه من خلال وجهة نظر فرويد S. Frued الذي يرى: "أن الفوضى ترتبط عضوياً بالمكون النفسي البدائي المسمى بـ: ID صاحب الرغبة الجامحة واللذة المباشرة والمميزة بالعديد من الصفات السلبية في الشخصية الإنسانية مثل: العدوان، عدم إدراك الواقع، الأنانية، الحيوانية، الطفولية، التدمير والعنصرية. ويؤكد فرويد أن هذه الصفات تستمر لدى الإنسان إلى أن يتم كبها بالتكوين النفسي الواقعي (الأنا Ego) ومن ثم تنمو الشخصية إيجابياً بفعل (الأنا الأعلى Super Ego) المسئولة عن تكوين الضمير، في حين لو تجاوز (ID) سيطرت كل من (Ego) و (S.E.) فسيؤدي بالشخصية إلى استحواذ وسيطرت الصفات السلبية على صاحبها مهما بلغ من عمر ونضج وتعليم".³

في حين يطرح يونج G.Jung مفهوم الظل (Shadow) بوصفه مهد الغرائز الحيوانية والبدائية التي ورثها الإنسان. ولهذا يعمل القناع (Mask) على إخفائها أو كبها في اللاشعور استجابة للمتطلبات الاجتماعية.⁴

إلا أن سكينر B. F. Skinner يرى أن "السلوك الفوضوي استجابة متشكّلة (Shaping Response) بتأثير خارجي (بيئي) وليس عن سابق نية، فإذا عاش الإنسان في بيئة ملوّهة الفوضى يشقى أنواعها سواء أكانت تشكل ظاهرة الفوضى سمة من سمات المرحلة الهمجية والغوغائية التي كانت سائدة قبل ظهور الحضارة الإنسانية، أو أنها تعد سمة كل فرد يغلب عليه السلوك العشوائي واللا نظام، فضلاً عن كونها

¹ - بلوط راجي المنسي، **التغير الاجتماعي المعاصر** (تونس: مكتبة ثقافة الشباب المتحدة، 2001)، ص.3.

² - المرجع نفسه ص.3.

³ - أسامة حامد محمد "تقويم الخبرة المعرفية العامة لدى الطلبة في مرحلة التعليم الجامعي". مجلة الرافدين للعلوم الرياضية، العدد 29، مجلد 8، كلية التربية الرياضية، جامعة الموصل، 2000، ص.40. والعوامل النفسية المؤثرة في العمارة الموصلية القديمة". وقائع مؤتمر (العمارة الموصلية)، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل، 2002، ص.76-77.

⁴ - لندي ك هول (1969)، **نظريات الشخصية**، ترجمة فرج أحمد فرج وآخرون (مستنسخ)، جامعة الموصل، ص.118.

مؤشراً لاستفحال الفساد وشيوع الجهل والظلم وتغييب القوانين التي تضمن حقوق الجميع.

ويضاف إلى ما تقدم عوامل أخرى فمثلاً يرى كامبهورف¹ بأن هناك فوضى راهنة ذات ارتباط بالارتباك الحضاري مادام الجنس والدولار الرمزيتين المسيطرتين والجوهريين في عصرنا،² في حين يعتقد ألن فنكلركروت Funglkrot: "أنها نتيجة حتمية للوضع الذي أصبح فيه المثقفون سلالة مهددة بالانقراض"،³ ويصفها: "بأنها ثورة لصالح نشر ثقافة الانحطاط الاجتماعي ونتاج السلوك السيكوباتي".⁴

أما وجهة نظر علماء النفس تجاه السلوك الفوضوي فيمكن إيجازه من خلال وجهة نظر: فرويد S. Frued الذي يرى: "أن الفوضى ترتبط عضوياً بالمكون النفسي البدائي المسمى بـ: ID صاحب الرغبة الجامحة واللذة المباشرة والمميزة بالعديد من الصفات السلبية في الشخصية الإنسانية مثل: العدوان، عدم إدراك الواقع، الأنانية، الحيوانية، الطفولية، التدمير والعنصرية. ويؤكد فرويد أن هذه الصفات تستمر لدى الإنسان إلى أن يتم كبحها بالتكوين النفسي الواقعي (الأنا Ego) ومن ثم تنمو الشخصية ايجابياً بفعل (الأنا الأعلى Super Ego) المسؤولة عن تكوين الضمير، فيحين لو تجاوز (ID) سيطرت كل من (Ego) و (S. E.) فسيؤدي بالشخصية إلى استحواذ وسيطرت الصفات السلبية على صاحبها مهما بلغ من عمر ونضج وتعليم".⁵

إيجازها في كل من: فرويد S. Frued الذي يرى: "أن الفوضى ترتبط عضوياً بالمكون النفسي البدائي المسمى بـ (الهو ID) صاحب الرغبة الجامحة واللذة المباشرة والمميزة بالعديد من الصفات السلبية في الشخصية الإنسانية مثل: العدوان، عدم

¹ - محمود حمدي، ص. 82.

² - Krot. Fungl A.M. P.63.

³ - المنسي بلوط، ص. 15.

⁴ - المرجع نفسه، ص. 3.

⁵ - أسامة حامد محمد "تقويم الخبرة المعرفية العامة لدى الطلبة في مرحلة التعليم الجامعي"، مجلة الرافدين للعلوم الرياضية، العدد 29، مجلد 8، كلية التربية الرياضية، جامعة الموصل، 2000، ص. 40. والعوامل النفسية المؤثرة في العمارة الموصلية القديمة"، وقائع مؤتمر (العمارة الموصلية)، مركز دراسات الموصل، 2002، ص. 76-77.

إدراك الواقع، الأنانية، الحيوانية، الطفولية، التدمير والعنيفة. ويؤكد فرويد أن هذه الصفات تستمر لدى الإنسان إلى أن يتم كبحها بالتكوين النفسي الواقعي (الأنا Ego) ومن ثم تنمو الشخصية ايجابياً بفعل (الأنا الأعلى Super Ego) المسؤولة عن تكوين الضمير، في حين لو تجاوز (ID) سيطرت كل من (Ego) و (S. E.) فسيؤدي بالشخصية إلى استحواذ وسيطرت الصفات السلبية على صاحبها مهما بلغ من عمر ونضج وتعليم".¹

- في حين يطرح (يونج G. Jung) مفهوم الظل (Shadow) بوصفه مهد الغرائز الحيوانية والبدائية التي ورثها الإنسان. ولهذا يعمل القناع (Mask or Persona) على إخفائها أو كبتها في اللاشعور استجابة للمتطلبات الاجتماعية.²

- مادية: مثل انتشار الخرائب والفوضى العمرانية بفعل الجهل أو الحروب أو الكوارث الطبيعية.

- اجتماعية: مثل تفشي ظواهر الرشوة والكذب والتجاوز على النظام أو القانون.

بهذا سيكون الفرد هو الضحية لأنه يتعلم أو يُجبر على تعليمه أو يعاد تعليمه بأن يصبح جزءاً من تلك الفوضى، في حين لو عاش وسط بيئة صحية وجميلة ومنتظمة فسيتعلم معانيها.³ في مقابل ذلك، يرى جون وليامز John Williams بوصفه أحد علماء الاجتماع المعاصرين أن السلوك الفوضوي يعد سلوكاً مستحدثاً نسبياً، وقد توضحت ملامحه منذ منتصف القرن العشرين عقب تزايد السلوك المضاد للمجتمع لاسيما لدى الشباب بسبب رغبتهم تخطي القيم والأعراف والتقاليد التي رسمها أو وضعها - في ظنهم - الشيوخ Oldmen! ورغبتهم في بناء قيم وتقاليد ثورية (Revolutionary) خاصة بهم.⁴

ويؤكد "باز" أن النزعة الفوضوية باتت أكثر وضوحاً في عالمنا المعاصر حينما تأسست على سيكولوجيا (إذا لم تكن ذنباً أكلت الذئب) وبهذا نشهد عودة متعجلة للتاريخ حينما افترض علماء الإنسان (الأنثروبولوجيون): أن التاريخ يعيد

¹ - المرجع نفسه.

² - هول، ص. 118.

³ - أسامة حامد محمد، ص ص. 79-80.

⁴ - Williams John, *Essentials of Sociology*, (Georgetown: Lazer, Inc., 2007), p.102.

نفسه بالتراجع بمعنى العودة إلى واقع إنسان الغابة!¹ وبذلك نخلص إلى وجود العديد من العوامل التي تسهم في صناعة وتفعيل الفوضى بمختلف أشكالها، ومنها: الفوضى المرورية بوصفها نتاجاً لأزمة العديد من القيم الإنسانية النبيلة التي يُفترض ملاحظتها بين الناس على قارعة الطريق، مثل: الذوق الاجتماعي والتسامح والإيثار والتفكير العقلاني والسلام وروح المواطنة والشعور بالمسؤولية الاجتماعية واحترام القانون والوعي بالمصلحة العامة.

مشكلة الدراسة:

يشهد مرور الشارع العراقي المعاصر فوضى لم تشهدها الإنسانية عبر تاريخ نموها الحضاري، هذه الفوضى تبلورت بفعل عدد من الأسباب والمسببات المتركمة فبصمت بشكلها ومضمونها على المشهد العراقي بقوة.

بناء عليه، جاءت مشكلة الدراسة بمثابة استجابة لقصور أدبيات البحث التربوي والنفسي (العراقي) السابقة عن تناول معطيات الدراسة الحالية على الرغم من أثارها على الإنسان العراقي عموماً وطلبة الجامعة تحديداً، سيما أن الطالب الجامعي يعد من أبرز رواد الشارع المروري وقد يتأثر لفوضاه بشكل مباشر من خلال عدة مواقف، أبرزها:

- التأخر في حضوره إلى الجامعة؛
- التعرض للإصابة الجسدية المباشرة بفعل عوامل تلك الفوضى؛
- الاضطرار إلى العودة من حيث أتى نتيجة غلق الطرق المؤدية للجامعة؛
- الإصابة بالتشويش الفكري؛
- عدم التحمس للذهاب إلى الجامعة بسبب تكرار تعرضه لعواقب الفوضى؛
- الإصابة بالخوف والإرهاب من إحداث تلك الفوضى؛
- فقدان لوائمه الدراسية الجامعية نتيجة تعرضه لطارئ فوضوي مثل حوادث التفجيرات؛
- الإصابة بالتعب والإرهاق الشديدين نتيجة زحام الطريق وفوضاه؛
- اعتياد التغيب عن الدوام في الجامعة بسبب كثرة حوادث الفوضى؛
- اضطراب صحته النفسية (وهذا ما ستقف عليه الدراسة الحالية بالقياس والتحليل)؛

¹ - محسن علي باز، علم النفس الاجتماعي: بين النظرية والتطبيق (لبنان: صيدا دار آفاق للنشر والتوزيع، 2000)، ص.6.

- قد يضطرب تحصيله الدراسي حينما يعد في مقدمة ضحايا هذه الفوضى، ولاسيما أنه بات يلاحظ تنامي العديد من المظاهر الدراسية غير المناسبة سواء من قبيل:

1- تزايد عدد الطلبة المتخلفين أو المتأخرين عن حضور المحاضرات (الحصص) الأولى وأن مبررات أغلبهم لهذا التأخر هو: بسبب فوضى وزحمة الشارع المروري.

2- اتخاذ مسببات فوضى الشارع كأبرز ذرائع في:

أ- تأجيل الامتحانات؛

ب- عدم الالتزام بتحضير للواجبات الدراسية؛

ج- ترك الدراسة أو على الأقل تأجيلها لأعوام دراسية لاحقه (لاسيما لدى الطالبات).

3- تزايد أعداد الطلبة المتغييبين عن حضور المحاضرات (الحصص) الأخيرة (وغالبها لدى الطالبات) خشية التأخر في العودة إلى البيت نتيجة طوارئ الطريق، ناهيك عن الطلبة المقيمين في أماكن بعيدة عن مقر الجامعة.

4- تزايد الشكوى من شرود الذهن وضعف التركيز في الدروس بسبب المعانات اليومية من تبعات تلك الفوضى.

5- تزايد التغيب عن الحضور لليوم الدراسي بأكمله بفعل مشكلات ومخاطر تلك الفوضى.

6- فضلا عن ذلك فقد أضحت الفوضى بشتى أصنافها، خاصة المرورية منها، سببا هاما في عزوف العديد من أولياء الأمر في السماح لبناتهم في مواصلة دراستهن الجامعية والاكفاء بشهادة السادس الإعدادي على الأقل في الوقت الراهن.

أهمية الدراسة:

من الأهمية بمكان تقصي واقع طلبة الجامعة بكافة توجهاتهم النفسية والاجتماعية والفكرية والتحصيلية لبناء تصور موضوعي يتوخى الفهم والتخطيط الدقيق لأهداف طموحة لخدمة تطلعات الجامعة بوصفها إحدى أهم صروح الحضارة الإنسانية.

ولعل الواقع النفسي لطلبة الجامعة يأتي من الأولويات الذي يتوجب بحثه ودراسته لأنه يوفر الدوافع والاستعدادات وتكوين الاتجاهات الصحيحة أو خلافها، سيما إذا تعلق الأمر بواقع أو ظروف الفوضى المسؤولة عن خلق بيئة قاهرة يصعب التكيف معها، من حيث أن طلبة الجامعة قد يشكلون الشريحة الاجتماعية الأكثر

تأثراً بهذه الفوضى لأنهم الأسرع حساسية وتفاعلاً مع معطياتها، وشدة الحساسية هذه قد تولد لديهم أزمة نفسية ممهدة لاضطراب نفسي ينعكس سلباً على مجمل صحتهم النفسية وما قد يتبعها من آثار على تحصيلهم الدراسي.

في هذا السياق، تناولت العديد من الأدبيات بعضاً من مخلفات الفوضى العامة على نفسية الطلبة، فمثلاً يذكر أولوس وليمبر Olweus & Limber محورين أساسيين هما:

1- صعوبة التكيف الدراسي: تعد سبباً في الإهمال في التحصيل الدراسي وممارسة سلوكيات تعليمية مرفوضة كالغش وعدم تقدير العلم والتعليم. وقد يتأثر تركيزهم كما قد يرفضون الذهاب أو التواصل الدراسي ويتظاهرون بالتجوال داخل المؤسسة التعليمية دون هدف، والتحدث عن موضوعات بعيدة عن الدرس أثناء شرح المدرس والجدل العقيم والالتحاق بالدراسة متأخرين ومغادرة الفصل دون استئذان من المدرس ورفض قواعده ومقاومة الضوابط. كما يمكنهم عمل فوضى في نظام التعليم مما يؤثر سلباً على أداء غيرهم من الطلبة، وقد ينظرون إلى أنفسهم على أنهم فاشلون دراسياً أو عاجزون عن بلوغ الأهداف المرجوة منهم تحقيقها.

2- اضطراب الصحة النفسية: فحبرات الحياة الفوضوية المتكررة تشكل دافعا للقيام بسلوكيات عدوانية مضادة للمجتمع مثل التخريب المتعمد للممتلكات وفقدان تقدير الذات والقلق ومشاعر عدم السعادة والضيق والارتياح وعدم الأمان. وقد يفكر بعضهم بالانتحار أو الهروب من واقعهم الاجتماعي، ولهذا يهون عليهم ترك دراستهم في الجامعة بل حتى ترك مدنهم (وبلدانهم) وهجرها دون رجعة!¹

كما أكدت دراسة براون وآخرون Brawn et al. بأن كثرة الضغوط تسبب الإحباط والاكتئاب والقلق وتؤدي إلى رفع معدلات العنف بين الطلبة.² وفي مقابل

¹ - Olweus S. & Limber D. (1991) "School Change through Gifted Education: Effects on Elementary Students- Attitudes Toward Learning", **Journal of the Education of the Gifted**, vol 35, Virginia, P.76.

² - Brawn T. Henggeler, S. Brondino, M. & Pickrel, S. (1999). Trauma exposure, protective factors, and mental health functioning of substance abusing and dependent juvenile offenders. *Journal of Emotional & Behavioral Disorders*, 7(2), p:94.

الفوضى البيئية التي تحدُّ من دافعية الطلبة التعليمية، يمكن ملاحظة تنامي أعداد الطلبة الذين يختلقون المشاكل والمبررات غير الموضوعية للتهرب من التزاماتهم التعليمية. ولهذا، حينما تتوافق ظروف البيئة السيئة (كالفوضى) مع الطبيعة السيئة لبعض الطلبة، فإنها قد توفر لهم أسوأ الفرص للتجاوز على مفهوم التعليم ونظامه وأصوله فيكونوا أكثر ميلاً لارتكاب أفعال العنف داخل المؤسسة التعليمية وخارجها، كالإساءة اللفظية والجسدية والتخريب المتعمد للممتلكات الشخصية والعامة وإلى حد التهديد بالأسلحة أو استعمالها ضد العاملين فيها من طلبة ومدرسين.¹

وما يجدر ذكره في ذات الاتجاه أن جامعة الموصل تشهد العديد من السلوكيات الشاذة لدى بعض طلبتها الذين استغلوا الوضع المعقد الذي يمر به العراق لتجاوز حرمة الجامعة وتقاليدھا العلمية إلى الحد الذي خضع فيه بعض المدرسين لإرادة هؤلاء، خشية الاصطدام المباشر بهم سيما أن هذه التجاوزات بلغت أحياناً حد التهديد بالقتل!

وعليه، تأتي الصحة النفسية- التي تعد من الشروط اللازمة للحياة الإيجابية والاستمرار عليها- بمثابة رد فعل ذاتي في مقاومة ظروف البيئة الفوضوية حينما يتمكن الفرد من إعادة تنظيم مدركاته البيئة لتحقيق التوافق والتكيف معها بشكل سليم ومناسب وعدم الاستسلام لضغوطها. ولهذا يدل مستوى الصحة النفسية على مقدار المناعة الذاتية في تجنب الإصابة بالهواجس والأزمات والاضطرابات والأمراض النفسية بوساطة رصيد مناعي نفسي ذاتي يعرف بـ: رصيد الإحباط. مع العلم أن الأفراد يتباينون في مقدار هذا الرصيد، فقد لا يمتلكه البعض أو يكون مقداره هشاً. ولهذا يتعرضون بسهولة للانهايار النفسي لأي موقف متأزم؛ في حين تجد نقيضهم ممن يمتلكون رصيذاً عالياً يمكنهم امتصاص الأزمات وتحويلها إلى رصيد خبرة في تجاوزها وتداركها مستقبلاً.²

في هذا السياق يقدم الخبير النفسي فون شارتر W. Sharter عدة مراحل متوالية في تدهور مستوى الصحة النفسية، تبدأ من المستوى البسيط حتى تصل إلى

¹ - Crwin R. L. & Mendler, A. N. (1988). Discipline With Dignity. Alexandria, Va: Association of Supervision and Curriculum Development. P.7.

² - محمود إبراهيم يسين، أمراض الشخصية بين التشخيص والعلاج (بغداد: المتحدة للنشر والتوزيع، 2005)، ص.32.

المستوى الأصعب والأعقد. ففي المرحلة الأولى حينما لا يتمكن الفرد (ذاتيا أو بمساعدة أصحاب الخبرة والمشورة النفسية) من تجاوز أزمته بنجاح لأجل إعادة توازنه الشخصي. ويمكن أن ينحدر وضعه النفسي نحو الأسوأ إلى المرحلة الثانية وخلالها إن لم يكن قادرا على التماسك الشخصي لأجل التصدي لها وتداركها يمكن أن تتحدر به باتجاه المرحلة الثالثة ومن ثم فالأسوأ حتى يصل إلى أسوء وضع في المرحلة الأخيرة المتمثلة بمرحلة المرض النفسي. ويمكن إيضاح متغيرات هذه المراحل بإيجاز في النقاط الآتية:

- 1- مرحلة الهواجس والأفكار الغامضة للواقع الطبيعي أو الاعتيادي بسبب قصور الذات.
- 2- مرحلة مشاعر الذنب المتكرر بسبب ذنب الذات، أي تحميل الذات للذنب المتكرر.
- 3- مرحلة الأزمة النفسية بسبب تصلب الذات، أي فقدان كفاءة ومرونة الذات.
- 4- مرحلة الاضطراب النفسي نتيجة فقدان الثقة بالذات. وإن أسوأ وضع يصله صاحبها هو التساوي بين قيمتي الوجود وعدمه أو الحياة والموت.
- 5- مرحلة الاضطراب الشخصي لمجمل العمليات الذهنية والانفعالية والجسمية والاجتماعية بسبب كره الذات. وأن أسوأ وضع يصله صاحبها هو التفكير بالانتحار.
- 6- مرحلة الإصابة بالمرض النفسي بسبب انهيار أو ضياع الذات؛ وفي هذه المرحلة تكون محاولات الانتحار جادة ومباشرة.

ويرى شارتر أن هناك تفصيلات ومراحل ثانوية أكثر دقة لكل مرحلة مستقلة. كما يؤكد أن هذه المراحل ليست بالقوالب الثابتة، فقد ينتقل فرد معين من المرحلة الأولى إلى المرحلة الأخيرة مباشر دون المرور بالمراحل الوسطية ويعتمد ذلك على طبيعة الفرد ودرجة تعقيد الظروف البيئية والاجتماعية التي ينتمي إليها سيما أن ظاهرة الصدمة أو وباء المرض النفسي باتت يتفشى وينتشر بشكل أسرع وأكبر وأخطر مما هو متوقع في العديد من المجتمعات الصناعية حتى أصبحت تتقبل التعايش مع الاضطراب والسواء النفسي. ومن أهم مظاهرها بروز سلوكيات فردية واجتماعية كانت بالأمس القريب تعد ضربا من الجنون أو من الشذوذ، أخذة

بذلك طريقها إلى تقنين ظاهرة الزواج المثلي بوصفه نوعاً من اضطراب الشذوذ النفسي الجنسي.¹

واستجابة لما تقدم، فقد وجهت أغلب المجتمعات العالمية اهتماماً استثنائياً بالصحة النفسية خاصة منها الشباب لأنه الضمانة الحقيقية لمستقبل وجود هذه المجتمعات.²

وتأسيساً على ما تقدم، فإن الدراسة الحالية تستقرئ بعضاً من الواقع العراقي الحالي المرير من خلال تشخيص ظاهرة تورق طلبة الجامعة متمثلة بفوضى مرور الشارع ويعمل على تحليل مسبباتها ودوافعها ومن ثم تقدير تداعياتها على صحتهم النفسية من خلال قياس مستوى تأثيرها باستخدام أداة مناسبة لها للحيلولة دون لفت مزيد من الانتباه والاهتمام للباحثين والمعنيين وأصحاب التأثير والقرار في التصدي لها من خلال اتخاذ كافة الإجراءات المناسبة لحل عقدها ومعالجتها مسبباتها بهدف إنقاذ العراقيين ومنهم طلبة الجامعة من برائن الفوضى التي تعم الشارع العراقي، خاصة نحن التربويون نقدر ونثق بالدور الواعد لطلبتنا بوصفهم أنموذجاً للشباب الواعي والطامح للنهوض بالمجتمع والوطن نحو آفاق أفضل.

وبالتالي يمكن اعتبار هذه الدراسة بمثابة استجابة للمطالب التربوية والاجتماعية والإعلامية الملحة في الكشف عن زوايا الواقع التعليمي العراقي الحاضر وما عاناه من أزمات وكوارث عصفت به لعقود عدة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

1. تحديد أسباب ومسببات فوضى مرور الشارع العراقي.
2. إعداد أداة موضوعية لتشخيص الأثر (المباشر) لفوضى مرور الشارع العراقي على الصحة النفسية لدى طلبة جامعة الموصل.
3. تقدير المستوى العام للأثر (المباشر) لفوضى مرور الشارع العراقي على الصحة النفسية لدى طلبة جامعة الموصل.

¹-Sharter W. (1998), **Personality: Development of the Mental Health** (London: McGraw- Hill International), PP.43-87.

²-Laird D. & Thompson (1992). **Psychology**, Library of Congress, Boston. PP. 475-476.

4. التعرف على معنوية الفرق للأثر المباشر لفوضى مرور الشارع العراقي على الصحة النفسية لدى طلبة جامعة الموصل على وفق متغير الجنس (ذكور-إناث).

حدود الدراسة

تحدد الدراسة الحالية بالاتي:

1- طلبة الدراسة الصباحية في جامعة الموصل للعام الدراسي 2006-2007.

2- الشارع المروري في مدينة الموصل وضواحيها حصراً.

تحديد المصطلحات:

أولاً: الفوضى Chaos

تشير بعض القواميس اللغوية ذات العلاقة بمفهوم الفوضى Chaos إلى العديد من المصطلحات الضمنية سواء في نقص الانضباط Lack of discipline، السلوك غير المناسب Inappropriate، الزحام المروري الفوضوي Jam السلوك الفوضوي Disruptive، إذ تدل جميعها على الاضطراب الأدائي. وقد يشير مصطلح نقص الانضباط إلى حالة القصور في حالة الضبط أو السيطرة الذاتية. أما السلوك غير المناسب فيشير إلى الأسلوب غير اللائق اجتماعياً في أنماط التعليم، الأكل، الشرب، الكلام، اللبس. فمثلاً في النمط الدراسي قد يدل على رفض تعاون الطالب مع المدرس والرد عليه بفظاظة وقلة احترام.

وقد يدل الزحام المروري الفوضوي على التكس العشوائي للمرور، في حين يدل معنى السلوك الفوضوي على "مجموعة المظاهر والأفعال التي تشترك في كونها تسبب اضطراباً في مجريات الأمور".¹

ومن المهم إعادة صياغة إطار مفاهيمي لمذلول الفوضى على النحو الآتي:

كل فعل مادي أو معنوي ناتج عن دوافع غير لائقة اجتماعياً يؤدي إلى إحداث اضطراب وإرباك في توازن الواقع البيئي الطبيعي أو النفسي. كما يمكن

¹ - عبد الرقيب احمد البحيري، العنف المدرسي: الآثار السلبية واستراتيجيات الوقاية والتدخل العلاجي على موقع الانترنت Elbheary20@yahoo.com، ص.3.

تعريف الفوضى إجرائياً بأنه حالة الخلل المادي أو المعنوي في التوازن البيئي لفوضى المرور التي تؤثر بشكل مباشر على الصحة النفسية لرواده من السابلة والسواق من طلبة جامعة الموصل حصرياً والتي يمكن التعرف على مسبباتها وأسبابها بواسطة الإجابة عن الاستبيان المفتوح المعد في الدراسة الحالية، فضلاً عن تشخيص مستوى آثارها المباشرة خلال نتائج الإجابة على الأداة التشخيصية المعدة لذلك.

ثانياً : الصحة النفسية Mental or Psychological health

عرفها كفاًفي: "بأنها حالة من التوازن والتكامل بين الوظائف النفسية تؤدي بصاحبها إلى أن يسلك بطريقة تجعله يتقبل ذاته ويقبل المجتمع، حيث يشعر بالرضا والكفاءة."¹ وعرفها العيسوي: بأنها "القدرة على مواجهة الأزمات والمشكلات النفسية."²

كما يمكن تعريف مفهوم الصحة النفسية إجرائياً بـ: "قدرة طلبة جامعة الموصل على المواجهة النفسية لفوضى مرور الشارع العراقي وبخلافه يعني الاستسلام لتلك الفوضى فتصيبهم باضطراب الصحة النفسية والتي يمكن التعرف عليها من خلال نتائج إجاباتهم على الأداة التشخيصية المعدة في الدراسة الحالية."

إجراءات الدراسة

تمت الإجراءات على النحو الآتي:

أولاً- تحديد مجتمع الدراسة وعينتها:

تحدد مجتمع الدراسة بطلبة جامعة الموصل البالغ عددهم 14030 طالباً و8557 طالبة أي بمجموع 22587 طالباً وطالبة خلال العام الدراسي 2006-2007. ولغرض تطبيق الاستبيان المفتوح تم اختيار عينة عشوائية عنقودية من الصفوف الأولى والثانية والثالثة والرابعة من ثلاثة كليات إنسانية هي: الآداب، الإدارة والاقتصاد، الفنون الجميلة؛ وثلاثة كليات علمية هي: طب الأسنان، الهندسة،

¹ - علاء الدين كفاًفي، الصحة النفسية (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ط3، 1995)، ص. 80.

² - عبد الرحمن محمد العيسوي، دراسات في نفسية السلوك الإنساني (دار الراوي للنشر: موسوعة كتب علم النفس الحديث، 1999)، ص. 219.

العلوم. وقد روعي في تمثيلها متغير الجنس (ذكور - إناث) بلغ مجموعها 2000 طالباً وطالبة شكلت نسبة 8,85% من مجتمع البحث، وقد توزعت بواقع 1320 طالباً و 680 طالبة.

الجدول رقم 1

عينة تطبيق الاستبيان المفتوح موزعة وفق متغيرات (التخصص العام والصف والجنس)

الصف	الأول	الثاني	الثالث	الرابع		
الجنس	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
التخصص العام	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
الكليات الإنسانية:						
الآداب	78	42	85	63	93	38
الإدارة والاقتصاد	81	57	96	57	102	53
الفنون الجميلة	34	3	35	4	31	2
الكليات العلمية:						
طب الأسنان	31	22	52	24	50	11
الهندسة	42	17	73	30	87	18
العلوم	53	61	88	41	96	33
المجموع	319	202	429	219	459	155
	104	113	104	113	104	113
	2000					

في حين تم تطبيق أداة البحث الخاصة بتشخيص الأثر (المباشر) لفوضى مرور الشارع العراقي على الصحة النفسية على عينة عشوائية بلغت 1504 طالباً وطالبة شكلت نسبة مئوية قدرها 5,45% من مجتمع البحث توزعت بواقع 893 طالباً و 611 طالبة، كما يوضحه الجدول رقم 2:

الجدول رقم 2

عينة تطبيق الأداة التشخيصية موزعة وفق متغيرات (التخصص العام والصف والجنس)

المجموع	الرابع		الثالث		الثاني		الأول		الصف الجنس التخصص العام
	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	
									الكلية الإنسانية:
361	28	20	37	70	53	54	30	69	الآداب
374	20	22	53	61	54	44	41	79	الإدارة والاقتصاد
81	3	10	2	22	4	21	2	17	الفنون الجميلة
									الكلية العلمية:
147	9	11	11	32	23	20	19	22	طب الأسنان
221	18	11	16	60	21	51	17	27	الهندسة
320	21	23	31	60	41	54	57	33	العلوم
1504	99	97	150	305	196	244	166	247	المجموع

ثانياً - أدوات الدراسة:

1- الاستبيان المفتوح

قام الباحث بإعداد استبيان مفتوح تضمن سؤالاً مفاده: ما هي بوجهة نظرك الأسباب والمسببات التي تثير الفوضى المرورية في شوارع مدينتك؟ (انظر ملحق رقم 1). وإجابة عن هذا الاستبيان، فقد ورد للباحث كم كبير من الأسباب والمسببات بلغ أكثر من 40 سبباً نوعياً. وبعد إجراء التصنيف والحذف المكرر منها والبعيد عن المضمون تمت صياغتها في سبع مشكلات متباينة بوصفها منطلقات أو دوافع لتلك الأسباب، هي على النحو الآتي:

أ - مشكلات مرورية ذات صلة بالضبط القسري:

صدرت في العراق في بداية عام 2000 عدة قوانين مركزية مرورية انضباطية صارمة، تعرض خلالها العديد من السواق والعابرين للشوارع إلى عقوبات شديدة تمثلت بحجز أصحاب المركبات والمخالفين لنظام العبور من السابلة امتدت من أيام السجن لبضع سنوات فضلاً عن حجز مركبات السواق لعدة أشهر وفرض غرامات مالية كبيرة.

وربما يكون هذا السبب دافعاً لـ (الانفلات) عقب غياب عهد الضبط القسري بعد عام 2003، وأن مسوغ هذا الاعتقاد مستند إلى الفرضية النفسية التي

تفيد: بأن زيادة الضغط لا بد أن يؤدي إلى الانفجار ولو بعد حين وبمجرد توفر الفرصة السانحة له، بمعنى أن غياب السلطة عقب السلطة الصارمة قد وفرت الفرصة على تشجيع السلوك الفوضوي، وحينئذ أصبح (الشارع) أوضح تعبيراً له.

ب - مشكلات مروية ذات صلة بالتصميم الحضري لمدينة الموصل:

هنا يلاحظ تخلف التصميم الحضري لأغلب المدن العراقية بما في ذلك مدينة (الموصل) وبقي على حاله منذ أكثر من نصف قرن ولغاية الآن، وبذلك لم يستجيب هذا التصميم للتغيرات الاجتماعية والمادية الحاضرة وخاصة الطارئة منها. ومن بين أبرز مظاهر هذا التخلف هي الشوارع الضيقة والقليلة والقصيرة والضعيفة الاتصال فيما بينها أو التنقل عبرها وقلة أو عشوائية الساحات المخصصة لوقوف السيارات، وافتقار معظمها للصيانة الدورية.

كما افترقت أغلب نقاط التقاء الطرق ولاسيما المهمة والرئيسة منها إلى إنفاق أو جسور مروية لتدارك الزحام وتنظيم سير المركبات، ومما زاد الأمر تعقيداً أن قامت أغلب بلديات المدن العراقية بإلغاء الساحات المدورة وسط الشوارع المركزية وإبدالها بنظام الضبط الإلكتروني باستخدام إشارات المرور الضوئية (الترافيك لايتس) التي خلقت مشكلات مروية حقيقية في الشارع العراقي نتيجة أزمة الكهرباء المستمرة التي أصبحت عاملاً مربكاً ومعرقلاً حينما تتقاطع وتزدحم المركبات عندها.

والعرقلة تتعاضد مع افتقار التصميم الحضري إلى الجسور عبر الأنهر والطرق الخارجية الخاصة بمركبات الحمل الثقيلة التي تزيد من الأزمة المروية نتيجة تزامنها بطوابير طويلة داخل المدن الحضرية فضلاً عما تسببه من تلوث بيئي حقيقي.

كما تزداد الأزمة ثقلاً مع انعدام نظام الشوارع المخصصة للدراجات الهوائية والبخارية التي باتت تسبب إرباكاً حقيقياً للسير سواء للمارة أو المركبات، فضلاً عن قلة ورداءة منافذ ومجاري تصريف مياه الأمطار والإسالة لتدارك حصول الفيضانات في الطرقات والشوارع.

ج - مشكلات مرورية ذات صلة بالوضع المعيشي:

إن تدني الوضع المعيشي لأغلب العراقيين ومنهم (أهل الموصل)، قد أثر سلباً وبشكل مباشر على الشارع المروري الموصل، فظاهرة المركبات القديمة والبالية لا تزال تعمل دون أدنى شروط السلامة فيها، ومع ارتفاع أسعار وقود المركبات فقد تجلت ظاهرة تجار الوقود (الملوثين) الذين عمدوا إلى تلويث الوقود (البنزين والكازويل) بخلطه بالماء وغيره عجل في تلف الكثير من محركات المركبات، وقد اضطر بعض أصحاب المركبات المتضررة إلى المعالجة بشراء قطع غيار رخيصة الثمن بالرغم من كونها مغشوشة صناعياً بسبب غياب سلطة السيطرة النوعية لها. وبذلك بات مشهد المركبات العاطلة وسط الشوارع الموصلية أمراً مألوفاً جداً. ومن ناحية أخرى، فإن ظاهرة المتسولين والباعة المتطفلين (من الفقراء) على أرصفة ووسط الشوارع (كباعة الترافك لايتس)، قد أسهم في اضطراب الوضع المروري للشارع. ونتيجة لارتفاع أجور الأماكن المخصصة لوقوف المركبات (الباركينغ) فقد يضطر البعض إلى إيقافها حيثما يشاء حتى وإن تتطلب الأمر فوق الأرصفة.

د - مشكلات مرورية ذات صلة بجهل الثقافتين المرورية والعامة:

وهذه لها عدة نتائج سلبية وخطيرة، منها: عدم إدراك أو تغافل معنى وأهمية العلامات المرورية الموجهة والمرشدة والمُحذرة فضلاً عن ضعف تقدير واحترام شرطي المرور بوصفه القادر على تدارك الاضطراب والفوضى المرورية. وهذا الأمر بلا شك نتاج القصور في الثقافة المرورية التي تعد وليدة القصور للثقافة العامة، ولا سيما أن الشارع يعد خير انعكاس لثقافة وحضارة أهله. وفي هذا الشأن يؤكد سنان رمزي Senan Ramzi "أن الشارع هو الإسقاط الحقيقي للتربية الأسرية".¹

كما امتزجت عوامل (الجهل والحاجة) مع الفوضى حينما باتت الأيدي تطال تخريب أو سرقة العلامات المرورية لأجل استخدامها لمنافع شخصية بحتة! فمثلاً قام أحد الأشخاص بتحويل إحدى العلامات المرورية الكبيرة إلى باب لبيته! فضلاً عن استخدامها بمثابة لوحات إعلانية ودعائية للانتخابات!

¹-Ramzi Senan, *Social Behavior and Personality* (New York: Norton Press, 1989), P.14.

هـ - مشكلات مرورية ذات صلة بشخص شرطي المرور:

يؤشر على (أغلب) شرطة المرور في مدينة الموصل منذ عام 2003 ولغاية 2006-2007، ما يأتي:

- ضعف مؤهلاتهم العلمية والعملية والخبرات اللازمة لضبط النظام المروري.
- تجردهم من السلطة التنفيذية في محاسبة المقصرين.
- عدم التزامهم في اخذ مواقعهم في وسط الشوارع.
- عدم التزامهم بالقيافة أو الزى المروري اللائق.
- قصور مبادرتهم على حل المشكلات المرورية الطارئة، وذلك ناتج من قناعتهم في تجنب المشاكل! وإلى الحد الذي قد يبادر أو يتطوع بعض المواطنين ذاتياً في تنظيم السير وبحضور شرطي المرور.
- إشهار السلاح من بعضهم مما يسبب ثقة الآخرين بعنوان وظيفته في الشارع وفي نفس الوقت قد يثير القلق لأنه قد يحول الشارع إلى ساحة حرب في أية لحظة.

و - مرورية ذات صلة بتلف أرضية الشوارع المرورية:

- وتعد من الدوافع المهمة للفوضى حينما يعتريها الخراب أو التلف الواضحين لأرضية أو بلاط أغلب الشوارع المرورية الموصلية، من أبرز مسبباتها الآتي:
- إشراف عموم العراقيين في هدر المياه الصالحة للشرب مما ساهم في إتلاف الشوارع؛
- فضلاً عن تعود الكثير من أصحاب المركبات على غسل مركباتهم وتبديل زيوت محركاتها حيثما شاءوا؛
- أعمال الصيانة المغشوشة والفاسدة التي ينفذها العديد من المقاولين للشوارع.

ز - مشكلات ذات صلة بسمتي ضعف الصبر والرغبة في تجاوز النظام:

فقد شخّصت دراسات علمية عراقية، كدراسة البياتي، ودراسة أموري، التدني (النسبي) لسمّة الصبر لدى بعض الفئات في المجتمع العراقي،¹ الأمر الذي قد يخيم

¹ - حسن وادي البياتي، النفس الإنسانية بين الواقع والطموح (بغداد: دار المأمون للنشر، 1992) ص.73؛ وأموري، سليم "سمّة الصبر لدى بعض الفئات في المجتمع العراقي" مجلة آفاق ثقافية، عدد 8 السنة 21، وزارة الثقافة العراقية (2001)، ص.113.

بإفرازاته على الشارع المروري العراقي حينما يتعجل السواق السير بسرعة فائقة أو لا يتحملون الانتظار ولو لفترة وجيزة عند التقاطعات وسواها.

وقد تكون الرغبة الجامحة لدى بعض السابلة والسواق في التجاوز على النظام المروري سببا للفوضى المرورية، حينما يظن أولئك: إن التجاوز هو نوع من الشجاعة أو ليخادعوا رجال المرور بكونهم أصحاب مناصب رفيعة في الدولة ولا يمكن محاسبتهم! ويلاحظ أن نزعة التجاوز أو استغلال القانون والنظام العام بات سمة أغلب المسؤولين!

ح- مشكلات مرورية ذات صلة بالعمليات الحربية وأثارها في العراق:

ألفت تلك المشكلات بظلالها الدموية على الشارع العراقي ومن أبرزها مظاهرها ما يأتي:

- التفجيرات بأنواعها والمواجهات المسلحة المختلفة.
- غلق العديد من الطرق الرئيسية والفرعية والجسور بشكل دائم أو مؤقت.
- انتشار المدرعات والمركبات العسكرية بشتى صنفها على قارعة الطرقات ومخاطر الاقتراب منها، أو الانتظار لعدة ساعات خلال مرور أرتالها، أو لمجرد مزاج بعض قادتها ولاسيما الأجنبية منها في قطع الطريق لعدة ساعات بدافع الاستقزاز.
- تزايد استخدام العوارض والمطبات المرورية والمصعدات الكونكريتية في الشوارع.
- تزايد انتشار السيطرة الدائمة والوقئية والمفاجئة وسط الشوارع.
- تزايد أعداد المقرات والنقاط العسكرية قرب الشوارع.
- تزايد أعداد حماية المقرات الحربية قرب الشوارع الرئيسية.
- تدمير أغلب أرضية الشوارع بفعل التفجيرات وسير الدبابات والعربات الثقيلة.
- كثرة إطلاق النار في الهواء من قبل العديد من رجال الشرطة والجيش وحماية المسؤولين وبصورة خاصة في التقاطعات المرورية بقصد تنبيه الآخرين إلى تجنب الاقتراب منهم.
- السرعة الفائقة والمتهورة لعربات الشرطة والجيش مما يؤدي إلى إثارة للرعب.

- ومع تداعي الأمن والقانون يمكن ملاحظة العديد من المظاهر السلبية في الشارع المروري العراقي، من بين أبرزها ما يلي:
- دخول أعداد هائلة من شتى أنواع المركبات إلى العراق ، إلى الحد الذي عجزت فيه شوارعه من استقبالها، علماً أن أغلبها غير مطابق للمواصفات العراقية.
 - تفشي ظاهرة سرقة المركبات واختطافها أو على الأقل سرقة لوحات أرقامها.
 - دخول الشارع الكثير من غير المرخص لهم بقيادة المركبات دون سن 18 سنة نتيجة إيقاف العمل بقانون منح رخصة القيادة في مديريات المرور العامة منذ بداية الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 .
 - انتشار مواقف تجمع سيارات الأجرة والنقل العام بشكل عشوائي.
 - انتشار مواقف المركبات في مواقع حيوية غير لائقة وظيفياً وجمالياً.
 - الحد من الشوارع لأسباب مختلفة منها: وقوف المركبات بشكل خطين متوازيين قرب الأرصفة، وتزايد باعة الأرصفة والشوارع، وانتشار طوابير وقوف المركبات باتجاه محطات الوقود.
 - ضياع هوية ووظيفة المركبات بين (الخصوصي والأجرة) أو بين (الحمل والنقل)، إذ أصبح مألوفاً مشاهدة سيارة صالون صغيرة الحجم تحمل حيوانات أو أحمال كثيرة أو أعداد كبيرة من الناس.
 - شيوع استخدام المنبهات بشكل مزعج واستفزازي.
 - ونتيجة استمرار فرض منع التجوال العام أو تجوال المركبات، اضطر البعض العودة إلى استخدام عربات الدفع أو العربات التي تجرها الحيوانات أو الترتل لمسافات طويلة.
 - انتشار لوحات الإعلانات الدعائية للبضائع المختلفة بشكل عشوائي سيما عند نقاط التقاء الشوارع، الأمر الذي زاد من تشويه منظر الشوارع وأثر في تشتيت انتباه سائقي المركبات.
 - وبسبب تعرض المناطق الصناعية الموصلية (الخاصة بصيانة وتصليح السيارات) للكثير من أعمال النهب والقتل والمواجهات المسلحة مما اضطر بعضاً من

أصحابها إلى إغلاقها لفترات طويلة أو نقلها إلى داخل الأحياء، قد دفعت الكثير من أصحاب المركبات إلى تأجيل صيانتها.

- ونتيجة أعمال القتل العشوائي والمنظم لعموم فئات المجتمع العراقي ومنهم أصحاب الخبرات الحيدة في تصليح المركبات، الأمر الذي اضطر بعضهم إلى مغادرة البلد أو ترك مهنتهم للأقل أو لعديمي الخبرة الذين سببوا قصوراً في جودة صيانة المركبات.

- اتساع استخدام المركبات غير المناسب تواجدتها في شوارع المدن الحضرية مثل الجرارات الزراعية ومركبات الحمل الصناعية الصغيرة.

وفي ضوء هذه المشكلات فقد تم الإفادة منها لأجل توظيفها بالشكل والصياغة المناسبين في إعداد أداة الدراسة التشخيصية لتقدير مستوى أثرها (المباشر) على الصحة النفسية لدى طلبة جامعة الموصل.

2 - أداة الدراسة التشخيصية

قام الباحث بإعداد أداة مناسبة تعبر عن الأثر (المباشر) لفوضى مرور الشارع العراقي على الصحة النفسية لدى طلبة جامعة الموصل، تحددت فقراتها بمضمون الفوضى حصراً دون تناول معطيات الصحة النفسية بشكل عام، اعتماداً على أسلوب التشخيص المباشر للحالات بدلاً عن التشخيص العام أسوة بأدوات أو مقاييس التشخيص المحدد بقلق الامتحان أو قلق المستقبل أو قلق الموت أو حتى قلق الحاسوب! كل على حدة بدلاً من القلق العام أو كحال اختبارات تشخيص: الذكاء الانفعالي أو الذكاء الاجتماعي أو الذكاء الإقناعي بشكل مستقل لكل منها على حدة، بدلاً عن الذكاء العام. ولهذا يمكن افتراض مرجعية نوع أداة الدراسة الحالية ضمن مجموعة تعرف بـ: اضطراب الفوضى المتضمنة على مؤشرات قلق الفوضى تحديداً، وأن مسوغات هذا الأسلوب التفصيلي الذي دأب الباحث الدفاع عنه في العديد من المناسبات العلمية هي كالآتي:

أ- يمكن للأسلوب التشخيصي المحدد أن يقدم نتائج أدق من الأسلوب التشخيصي العام أو الشمولي سيما أن تعقد الحياة المعاصرة فضلاً عن عقدة تكوين الإنسان بات من الصعوبة بمكان تشخيص خصائصه وسماته المتنوعة بأسلوب شمولي،

فعلى سبيل المثال قد يعاني فرد معين من قلق الحاسوب إلا أنه يعاني من قلق عام أو قلق المستقبل.

ب- ومع التطور النوعي لأدبيات القياس النفسي والتربوي وتعدد اتجاهاتها وتطور أدواتها، بات من غير الممكن استيعابها في أداة قياسية عامة، الأمر الذي يستدعي التفصيل الموضوعي والدقيق توخياً لنتائج أدق.

ثالثاً : صلاحية أداة البحث التشخيصية:

يقصد الباحث بمفهوم صلاحية أدوات البحث - عموماً - (بأنها تلك الإجراءات العلمية التي يختبرها الواقع والتجربة ليمنحها الثقة بنتائج تطبيقها على مجتمع البحث توخياً للدقة والموضوعية والمنطقية لما يتم قياسه من ظواهر أو سمات أو خصائص أو قدرات، ومن بين أبرز تلك الإجراءات: الصدق والثبات). وبناءً عليه، فقد تم التحقق من صلاحية أداة البحث التشخيصية على النحو الآتي:

1- الصدق Validity

يذكر "عدس" أن التركيز في محاولة الحكم على صلاحية أداة القياس يجب أن تنصب في المقام الأول على الصدق الذي هو بمثابة الروح له¹، ولهذا جاء الصدق ليشير إلى: "قدرة الأداة على قياس فعلاً ما وضعت لأجله"² وعزز هذا المعنى عالم القياس الأميركي "لندفل" حينما أطلق على هذا الإجراء بـ (الصحة) إذ أكد "أن الأداة تكون صحيحة بقدر ما تستطيع قياس ما يراد منها قياسه"³. وقد تم التحقق من نوعين للصدق هما:

أ- الصدق الظاهري Face Validity

إذ يعد هذا النوع من أهم أنواع الصدق برأي Newlly حينما أكد "بأن صدق الخبراء Expert Validity أو المختصين Professional Validity، يعد من أهم أنواع

¹ - زكريا احمد الشربيني، "تطور فكرة صدق التكوين وتطبيقاتها على اختبار ذكاء الطفل"، مجلة جامعة دمشق - العلوم الإنسانية، العددان 41 و 42 مجلد 11، سوريا، دمشق: (1995) ص. 136.

² - سامي ملحم، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2000)، ص. 64.

³ - س. م لندفل، أساليب الاختبار والتقويم في التربية والتعليم، ترجمة عبد الملك الناشف وسعيد التل (بيروت: المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر، 1968)، ص ص. 78-79.

الصدق وذلك لأهمية ما يملكه أولئك المختصون من نظرة متفحصة ومفيدة لمتغيرات الظاهرة المراد دراستها أو السلوك المراد قياسه فضلا عن قدرتهم في تقديم المشورة Consultation بأسلوب القياس المناسب وتعليماته وتوقع نتائجه والقدرة على تفسير تلك النتائج.¹

وقد تحقق هذا النوع من الصدق خلال عرض الأداة على سبعة خبراء في علم النفس التربوي وخبيرين في علم الاجتماع الذين قدروا صلاحية الأداة بجميع فقراتها وبنسبة اتفاق قدرها (100%)، وقد أشار بلوم Bloom إلى أن نسبة اتفاق المحكمين عندما تكون 75% فأكثر تعد حينئذ الأداة صادقة.²

ب- الصدق البنائي Construct Validity

وهو ما يسمى بنوع الصدق الداخلي حينما يتحقق في مقدار الترابط الوظيفي بين فقرات الأداة القياسية سواء مع بعضها البعض أو مع الدرجة الكلية للأداة أو على وفق أساليب أخرى للتأكد من كونها دالة على الصدق المرتبط بمحك داخلي والذي يعد من أهم مؤشرات الصدق البنائي.³ وعليه فقد تم التحقق من الصدق البنائي للأداة بواسطة الارتباط بين الفقرات مع الدرجة الكلية لها باستخدام معامل ارتباط بيرسون لعينة عشوائية منتظمة تراعي تكافؤ متغيرات (التخصص العام والصف والجنس) بلغت 100 استمارة التي دلت نتائجها على الدلالة المعنوية لجميع هذه الترابطات باستخدام الاختبار التائي، كما يوضحه الجدول الآتي:

¹ - Newlly, D. J. Fundamentals of Assessment. (2nd ed), Macmilan company, India. 1992, p.135

² - بلوم بنيامين وآخرون، تقييم تعلم الطالب التجميعي والتكويني، ترجمة محمد أمين المفتي، (القاهرة: 1983)، ص. 126.

³ - أسامة حامد محمد، "التلوث النفسي لدى طلبة جامعة الموصل"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، (2004)، ص. 134.

الجدول رقم 3

معنوية نتائج ترابط الفقرات مع الدرجة الكلية للأداة التشخيصية بواسطة الاختبار التائي

تسلسل الفقرة	درجة ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	القيمة المحسوبة باختبار (T)	تسلسل الفقرة	درجة ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	القيمة المحسوبة باختبار (T)
1	0,73	5,10	14	0,75	5,42
2	0,68	4,80	15	0,80	6,39
3	0,78	5,91	16	0,77	5,27
4	0,81	6,56	17	0,77	5,27
5	0,66	4,19	18	0,73	5,10
6	0,73	5,10	19	0,69	4,54
7	0,70	4,70	20	0,71	4,81
8	0,66	4,19	21	0,70	4,70
9	0,84	7,35	22	0,89	9,31
10	0,66	4,19	23	0,84	7,35
11	0,87	8,05	24	0,80	6,39
12	0,71	4,81	25	0,62	3,77
13	0,73	5,10			

يلاحظ من الجدول أعلاه معنوية جميع الفقرات في ارتباطها بالدرجة الكلية لكونها أكبر من قيمة (t) الجدولية عند مستوى 0,05 ذي النهايتين ودرجة حرية 99 = 1,99¹

2- الثبات Reliability

يبحث معنى الثبات في مدى استقرار نتائج الأداة القياسية، ويمكن التحقق منه باتجاهين:

- عبر الزمن وحينها يطلق عليها معنى الاستقرار Stability ويستخدم إزاءها طريقة تطبيق الأداة وإعادة تطبيقها method Test-retest.

¹ - السيد محمد خيرى، الإحصاء النفسى (الرياض: جامعة الرياض، ط2، شركة مطابع المطوع، الدمام). ص. 221.

- عبر فقراتها وحينها يطلق عليها معنى الاتساق Consistency ويستخدم إزاءه عدة طرق مثل: التجزئة النصفية أو الصور المتكافئة أو طرق تحليل التباين المتنوعة أو تقدير معدل ترابطات فقرات الأداة بالدرجة الكلية.¹

وقد تم التحقق من الثبات بطريقتين:

- إذ تم تطبيق الأداة ومن ثم إعادة تطبيقها بفترة زمنية قدرها أسبوعان لعينة من طلبة جامعة الموصل تراعي التكافؤ النسبي في متغيرات (التخصص العام والصف والجنس) بلغ مجموعها 100 طالباً وطالبة، وبعد إجراء المعالجة الإحصائية بمعامل ارتباط بيرسون بين نتائج التطبيقين، تبين قدرتها على إعطاء تقديرات ثابتة بدرجة 0.73. وتعد هذه الدرجة مقبولة لثبات لدالاتها المعنوية، حينما تم اختبارها بالاختبار التائي (t-test).²

- عبر الفقرة بواسطة تقدير معدل ترابطات فقرات الأداة بالدرجة الكلية، على الرغم من أننا نعد صدق الفقرات من خلال الترابط بين درجات كل فقرة بالدرجة الكلية بوصفها دالة على الصدق البنائي، إلا أن هذه الترابطات تعد أيضاً مؤشراً على دلالة الثبات، ولاسيما أن "معامل الثبات هو في الأصل دليل على قوة الارتباط بين المقياس ونفسه".³

بناء عليه، فإنه يمكن الإفادة من (الترابطات بين الفقرات والدرجة الكلية للأداة) باستخدام المعادلة التي صاغها كرونباخ⁴ التي تعتمد على معدل تلك

¹ - محمد أسامة حامد، التلوث النفسي لدى طلبة جامعة الموصل، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل (2004). 137.

* خلال التحقق من معنوية درجة معامل الارتباط (لأن معامل الثبات هو في أصله معامل ارتباط) باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، تبين أن قيمة (t) المحسوبة = 10,54 التي تعد أكبر من قيمة (t) الجدولية التي تساوي 2,63 عند مستوى دلالة 0,01 ودرجة حرية (n-1=99).

² - جورج أفيركسون، التحليل الإحصائي في التربية وعلم النفس، ترجمة هناء العكلي (بغداد: جامعة بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر، 1991)، ص. 241.

³ - عبد السلام، 1989، ص. 220.

⁴ - Lee Croanbach, J. (1949). *Essentials of Psychological Testing*, (New York: Harper and Brothers, Pub), P.491.

الترابطات والبالغ 0,745¹، كما هو موضح في الجدول 3، حينئذ تكون نتيجة الثبات وفق هذه الطريقة = 0,77.

رابعاً: الصيغة النهائية للأداة التشخيصية وتقدير الإجابة عنها:

تكونت الأداة من 25 فقرة وقد صيغت بخمسة بدائل مع تقدير أوزان تصحيحها على النحو الآتي: (موافق جداً = 5، موافق = 4، محايد = 3، معارض = 2، معارض جداً = 1) وبهذا تم تقدير المتوسط الفرضي للأداة = 75 في حين بلغت الدرجة القصوى لها = 125 التي تعبر عن أسوأ تأثير لفوضى مرور الشارع العراقي على الصحة النفسية، وأن درجتها الدنيا = 25 التي تعبر عن أفضل صحة نفسية غير متأثرة بفوضى مرور الشارع العراقي؛ انظر الملحق 2.

الوسائل الإحصائية: تم استخدام الوسائل الإحصائية الآتية:

- معامل ارتباط بيرسون للتحقق من الصدق البنائي للأداة التشخيصية فضلاً عن الثبات عبر الزمن.
- الاختبار التائي لعينة واحدة من النوع المستخدم في التحقق من معنوية ترابطات الفقرات بالدرجة الكلية فضلاً عن معنوية درجة الثبات.
- معادلة (كرونباخ) الارتباطية لإيجاد درجة ثبات أداة بطريقة تقدير معدل ترابطات فقراته بالدرجة الكلية.²
- الاختبار التائي لعينة واحدة من النوع المستخدم في التحقق من معنوية نتائج عموم طلبة جامعة الموصل بمقارنتها مع المتوسط الفرضي لأداة البحث.³
- الاختبار الزائي لعينتين مستقلتين لإيجاد الفرق في متغير الجنس (ذكور - إناث)⁴

¹ - Ibid.

² - Ibid.

³ - عبد الجبار توفيق البياتي، وزكريا زكي اثاسيوس، الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس، (بغداد: الجامعة المستنصرية، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية 1977، ص. 260).

⁴ - فريد كامل أبو زينة، أساسيات القياس والتقويم في التربية وعلم النفس ط2 (الكويت: مكتبة الفلاح، 2002)، ص. 295.

نتائج الدراسة

لأجل تحقيق أهداف الدراسة الحالية فقد جاءت النتائج على النحو الآتي:-

1. تم تحديد العديد من الأسباب والمسببات لفوضى مرور الشارع العراقي التي صيغت بثمانية مشكلات أساسية تم إيضاحها خلال مرحلة إجراءات الدراسة الحالية.

2. تم الإفادة من عملية تحديد الأسباب والمسببات لأجل توظيفها في إعداد أداة موضوعية لتشخيص اثر فوضى مرور الشارع العراقي على الصحة النفسية لدى طلبة جامعة الموصل الموضحة في الملحق 2.

3. في ضوء نتائج تطبيق أداة البحث فقد أمكن تقدير المستوى العام للأثر (المباشر) لفوضى مرور الشارع العراقي على الصحة النفسية لدى طلبة جامعة الموصل، إذ بلغ المتوسط الحسابي لعينة البحث 66.3 بانحراف معياري قدره 12.06. ولأجل التحقق من الدلالة المعنوية لهذه النتيجة فقد تم اختبارها بواسطة الاختبار التائي لعينة واحدة مع المتوسط الفرضي لأداة البحث البالغ 75، فظهر أنها دالة عند مستوى 0.05 ودرجة حرية 1503.

الجدول رقم 4

الدلالة المعنوية لنتائج المستوى العام لدى طلبة جامعة الموصل على أداة الدراسة التشخيصية

عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي لأداة البحث	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية عند مستوى (0.05)
1504	86,3	12.06	75	36,45	1.96

وتدل نتيجة الجدول رقم 4 أعلاه بشكل واضح على الأثر السيئ لفوضى مرور الشارع على الصحة النفسية لدى عموم طلبة جامعة الموصل، وتعكس هذه النتيجة جانبا من الواقع الصعب الذي يعانيه أولئك الطلبة، سيما أن تعايش الإنسان مع بيئة تتسم بالإحباط والتعقيد، يمكن أن تجعله ضحية المعاناة والاضطرابات النفسية المختلفة.

4. وبهدف التعرف على معنوية الفرق وفق متغير الجنس (ذكور - إناث)، فقد جاءت النتائج كالآتي:

بلغ المتوسط الحسابي للذكور 81,4 بانحراف معياري قدره 18.73، في حين بلغ المتوسط الحسابي للإناث 91,2 بانحراف معياري قدره 5,4. وللتحقق من دلالة الفرق بينهما فقد تم اختبارهما بالاختبار الزائلي لعينتين مستقلتين، فتبين وجود فرق ذي دلالة معنوية عند مستوى 0.05 ودرجة حرية 1502 ولصالح الإناث، كما يوضحه الجدول رقم 5 الآتي:

جدول 5

الدلالة المعنوية للفرق في نتائج كل من الذكور والإناث من الطلبة على أداة البحث

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة الزائلية المحسوبة	القيمة الزائلية الجدولية عند مستوى (0.05)
ذكور	893	81,4	18.73	57,98	1.96
إناث	611	91,2	5,4		

تعني نتيجة الجدول 5 أن الإناث أشد تأثراً بفوضى مرور الشارع العراقي على صحتهن النفسية من الذكور، وقد تعد هذه النتيجة متوقعة نسبياً لعموم جنس الإناث لكونهن أكثر استعداداً للخوف في غالب الظروف من الذكور وقد يدفعهن هذا الخوف إلى مشاعر وهواجس نفسية صعبة.

الاستنتاجات: في ضوء نتائج البحث يمكن التوصل إلى الاستنتاجات الآتية:

- 1- تم تشخيص ثمانية مشكلات أساسية عدت بمثابة دوافع لأسباب ومسببات فوضى مرور الشارع العراقي (الموصلي).
- 2- الأثر السيئ لفوضى مرور الشارع العراقي (الموصلي) على الصحة النفسية لعموم طلبة جامعة الموصل.
- 3- معاناة طالبات جامعة الموصل أكبر منها لدى طلابها في الأثر السيئ لفوضى مرور الشارع على الصحة النفسية.

المقترحات: استكمالاً لهذا العمل، يمكن اقتراح عدد من الدراسات، وذلك على النحو الآتي:

- 1- اقتراح دراسات تربوية أو تعليمية أو إرشادية ذات برامج موجهة في تخفيف حدة الأثر المباشر لفوضى مرور الشارع العراقي على الصحة النفسية لدى طلبة جامعة الموصل.
- 2- التعرف على الأثر المباشر لفوضى مرور الشارع العراقي على الصحة النفسية لعموم طلبة الجامعات العراقية فضلاً عن مراحل دراسية قبل الجامعية.
- 3- التعرف على الأثر المباشر لفوضى مرور الشارع العراقي على متغيرات نفسية وتربوية وتعليمية متنوعة ولاسيما التحصيل الدراسي للطلبة.

المراجع باللغة العربية:

- أبو زينة، فريد كامل. أساسيات القياس والتقويم في التربية وعلم النفس. ط2، الكويت، مكتبة الفلاح، 2002.
- أموري، سليم. "سمة الصبر لدى بعض الفئات في المجتمع العراقي". مجلة آفاق ثقافية، عدد 8 السنة 21، وزارة الثقافة العراقية، 2000.
- باز محسن علي. علم النفس الاجتماعي: بين النظرية والتطبيق. دار آفاق للنشر والتوزيع، صيدا، لبنان. 2000.
- البحيري، عبد الرقيب أحمد. العنف المدرسي: الآثار السلبية واستراتيجيات الوقاية والتدخل العلاجي. (الانترنت: Elbheary20@yahoo.com).
- بلوط، راجي المنسي. التغيير الاجتماعي المعاصر. مكتبة ثقافة الشباب المتحدة، تونس. 2001.
- بلوم، بنيامين وآخرون 1983. تقييم تعلم الطالب التجميعي والتكويني. ترجمة محمد أمين المفتي، القاهرة.
- البندري، محمد بن سليمان ومصطفى أحمد عبد الباقي. "العلاقة بين قلق الحاسوب وفاعلية الذات الحاسوبية لدى أعضاء الهيئة الأكاديمية بكليات التربية بسلطنة عمان". المجلة التربوية، عدد 86، مجلد 22، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت. 2008.
- البياتي، حسن وادي. النفس الإنسانية بين الواقع والطموح. دار المأمون للنشر، بغداد، 1992.
- البياتي، عبد الجبار توفيق وزكريا زكي اثناسيوس، الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس. الجامعة المستنصرية، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية، بغداد، 1977.
- حمندي، محمود. عمارتنا اليوم بين الفوضى والنظام. دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1992.
- الشربيني، زكريا أحمد. "تطور فكرة صدق التكوين وتطبيقاتها على اختبار ذكاء الطفل". مجلة جامعة دمشق-العلوم الإنسانية- العددان 41 و42، مجلد 11، دمشق، سوريا. 1995.
- العيسوي، عبد الرحمن محمد. دراسات في نفسية السلوك الإنساني. موسوعة كتب علم النفس الحديث، دار الراوي للنشر، 1999.
- فيركسون، جورج. التحليل الإحصائي في التربية وعلم النفس. ترجمة هناء العكلي، دار الحكمة للطباعة والنشر، جامعة بغداد، 1991.
- كفاي، علاء الدين. الصحة النفسية. ط3، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1995.
- لندزي، ك هول. نظريات الشخصية. ترجمة فرج أحمد فرج وآخرون (مستسخ)، جامعة الموصل، 1969.
- لندفل، س. م. أساليب الاختبار والتقويم في التربية والتعليم. ترجمة عبد الملك الناشف وسعيد النل، المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر ببيروت. 1968.
- محمد، أسامة حامد. التلوث النفسي لدى طلبة جامعة الموصل. أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، 2004.
- _____. "تقويم الخبرة المعرفية العامة لدى الطلبة في مرحلة التعليم الجامعي". مجلة الرافدين للعلوم الرياضية، العدد 29، مجلد 8، كلية التربية الرياضية، جامعة الموصل. 2002.
- _____. "العوامل النفسية المؤثرة في العمارة الموصلية القديمة". وقائع مؤتمر (العمارة الموصلية)، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل، 2000.

- محمد خيرى، السيد. الإحصاء النفسى. جامعة الرياض، ط2، شركة مطابع المطوع، الدمام، المملكة العربية السعودية.(1981).
- ملحم، سامي. القياس والتقويم في التربية وعلم النفس. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، (2000).
- يسين، محمود إبراهيم. أمراض الشخصية بين التشخيص والعلاج. ج1، المتحدة للنشر والتوزيع، بغداد. (2005).

المراجع باللغة الانجليزية:

- Brawn, T. Henggeler, S. Brondino, M. & Pickrel, S. (1999). Trauma exposure, protective factors, and mental health functioning of substance abusing and dependent juvenile offenders. Journal of Emotional & Behavioral Disorders, 7(2), p:94.
- Croanbach, Lee J.(1949) . Essentials of Psychological Testing. Harper and Brothers, Pub.New york.
- Crwin, R.L. & Mendler, A.N. (1988). Discipline with dignity. Alexandria, Va.: Association of Supervision and Curriculum Development.
- Fungl Krot. A.M.. (1991. Environment of every day life. (2ed) , Norton press , New York .
- Laird D. & Thompson(1992).Psychology.library ofcongress,Boston.
- Newlly, D.J.(1992). Fundamentals of Assessment. (2nd ed), Macmilan company, India.
- Olwee S.& Limber D.(1991) "School Change Through Gifted Education: Effects on Elementary Students- Attitudes Touard Learning". Journal of the Education of the Gifted, vol(35), Virginia, P:76.
- SenanRamzi (1989).Social Behavior and Personality.Norton press,Newyrk.
- Sharter W. (1998).Personality:Development of the mental helth.McGraw- Hill International , London.
- Williams John (2007).Essentials of Sociology.Lazer,Inc.Gorgtown.

ملحق 1

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الموصل / كلية التربية

قسم العلوم التربوية والنفسية

استبيان مفتوح

عزيزي الطالب

عزيزتي الطالبة

يرجو الباحث منكم الإجابة بكل صدق وموضوعية ودون الحاجة لذكر الاسم عن السؤال الآتي:

(ما هي وجهة نظرك في الأسباب و المسببات التي تثير الفوضى المرورية في شوارع مدينتك؟) وذلك خدمة للبحث العلمي، وتقبلوا وافر الشكر والتقدير.

الباحث

ملحق 2

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الموصل/كلية التربية

قسم العلوم التربوية والنفسية

عزيزتي الطالبة

عزيزي الطالب

يرجو الباحث الإجابة بصدق وجدية على جميع الفقرات الآتية، خدمة للبحث العلمي* ودون الحاجة لذكر الاسم.

مع الشكر والتقدير

ملاحظة: أشر على ما يناسبك من نوع جنسك: ذكر ()، أنثى ()

* (عمد الباحث اخفاء عنوان بحثه للمجيبين تجنباً في تحفظهم الاجابة عن هذه الاداة التشخيصية).

ت	الفقرات	في الوقت الذي	في الوقت الذي	معارض	معارض
1	أقلق من السير راجلا قرب الشوارع الرئيسية.				
2	أتردد في عبور الشوارع .				
3	أشعر بالخوف عند قيادة سيارتي الشخصية.				
4	يقلقني صحة عائلتي معي في سيارتي إن لم أكن مضطرا، مثل زيارة طبيب..				
5	أصاب بالإحباط نتيجة خلو شوارعنا من علامات المرور التوجيهية والإرشادية .				
6	تزعجني رؤية مركبة تعمل في غير الوظيفة المخولة لها.				
7	تزام الإعلان الدعائية العشوائية تسبب في إصابتي بالدوران وصعوبة التركيز على الطريق أثناء قيادتي للسيارة.				
8	يقلقني السواق غير المرخص لهم في قيادة السيارة .				
9	تثير اشمئزازي الإشارات المرورية الضوئية (الترافك لايتاتس) العاطلة عن العمل.				
10	أشعر باليأس عندما يعجز رجل المرور في محاسبة المخالفين والمقصرين .				
11	أجنب السكن قرب الشوارع الرئيسية .				
12	أتردد في امتلاك سيارة ذات موديل حديث تجنباً من سرقتها أو اصطدامها..				
13	تخيفني المركبة الغربية الواقفة في الشارع الذي شهد انفجار عدة مركبات مفخخة فيه .				
14	تقلقني كثرة السيارات العوارض الأمنية في الشوارع .				
15	أفقد توازني عندما تقترب مركبة عسكرية من السيارة التي أنا بداخلها .				
16	يزعجني استغلال الأرصفة والشوارع من قبل باعة الأرصفة المتطفلين .				
17	يراودني شعور بأنني سأرتكب مخالفة مرور في كل لحظة .				
18	أشعر بالضيق عندما أرى مركبة تغتفر للسلامة الفنية العامة .				
19	أقلق في السير بسيارتي بحلول الليل.				
20	أنزعج من وقوف السيارات على أرصفة مرور السابلة.				
21	أقلق من الشارع الممتلئ بالحفر والمياه الجارية.				
22	أقلق من بعض أنواع السيارات التي يُشك بأنّها مثار مشاكل أكثر من غيرها، مثل: (Opel-vectora أو مركبات ذات الدفع الرباعي).				
23	أقلق من السير بسيارتي في الشوارع الخالية من المركبات .				
24	أشعر بالاضطراب في السير قرب مقرات الأحزاب أو المواقع العسكرية.				
25	يقلقني عطل سيارتي في الشارع.				